

# النساء المؤرخات في الحضارة الإسلامية Women Historians in Islamic Civilization

عبدة عبد المجيد حسين احمد  
Ubaidah Abdul-Majid Hussein Ahmed  
جامعة سامراء / كلية الآداب  
College of Education / University of Samarra

الكلمات المفتاحية: المؤرخات المسلمات، الحضارة الإسلامية، التدوين التاريخي، المنهج التاريخي التحليلي، كتب الطبقات والتراجم، الرواية الشفوية، التاريخ النسوي، التراث التاريخي.

**Keywords:** Female Muslim Historians, Islamic Civilization, Historical Historiography, Analytical Historical Method, Biographical Dictionaries (Tabaqat), Oral Tradition, Feminist History, Historical Heritage.





## الملخص:

إشكالية وأهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى دراسة الدور المركزي والمهمش للنساء المؤرخات في سياق الحضارة الإسلامية، مسلطاً الضوء على الإسهامات المعرفية التي تجاوزت مجرد الرواية إلى التدوين والتحليل التاريخي. تتركز الإشكالية في الكشف عن الأسباب التي أدت إلى تغييب الأسماء النسائية عن المتون التاريخية العامة، وتحديد المنهجيات الخاصة التي اعتمدها في التأريخ. ويسعى البحث إلى تحقيق هدف أساسي هو إعادة الاعتبار التاريخي للمرأة كشريك فاعل في عملية تدوين وتوثيق الأحداث والسير في المراكز الإسلامية الكبرى كدمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة.

اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي والنقدي. حيث تم استخدام المنهج التاريخي لمتابعة التطور الزمني لدور المرأة المؤرخة من عصر النبوة والرواية الشفوية (التي تشكل أساس التأريخ المبكر) إلى عصور التدوين والتأليف في العصرين العباسي والأندلسي. ووظف البحث المنهج التحليلي في استقراء كتب الطبقات والتراجم، لاستخلاص مؤشرات التأليف المباشر أو الإسهام غير المباشر (كالمجازاة بالرواية ونقل المخطوطات) وتصنيف أنواع هذا الإسهام. كما ركز البحث على المصادر الورقية الموثوقة لتأكيد أصالة وموثوقية المعلومات. يتوقع البحث أن يثبت جملة من النتائج الجوهرية، أبرزها:

1. أن إسهام المرأة في التأريخ بدأ أساساً في حقل رواية الحديث والسيرة النبوية، حيث كانت الرواية الشفوية النسائية هي المصدر الأول لكثير من تفاصيل السيرة والأخبار (العصيمي، 2011).
2. أن الدور تطور لاحقاً إلى التخصص في علم التراجم والطبقات، حيث برزت شخصيات تولت الإجازة لطلاب العلم ودوّنت أسماء وطرائق حياة العلماء (العزاوي، 2018).
3. الكشف عن وجود مساهمات تأليفية مباشرة في الأندلس والمشرق (مثل الكتابة في الحوليات أو الأنساب)، مع تحليل طبيعة المواضيع التي أولتها المؤرخات اهتماماً أكبر (والتي قد تميل للتركيز على الجوانب الاجتماعية والأسرية والعلمية أكثر من الجوانب السياسية والعسكرية).
4. تحديد أن البيئة العلمية التي نشأت فيها المرأة المؤرخة (سواء كانت بيئة حديث أو فقه) كانت العامل الأهم في تحديد طبيعة إسهامها التاريخي.

يلخص البحث إلى أن المرأة المؤرخة كانت عنصراً بنوياً لا هامشياً في صرح الحضارة الإسلامية المعرفي. ومن خلال إبراز هذه الأدوار، يسد البحث فجوة معرفية مهمة ويفتح الباب أمام دراسات مستقبلية معمقة تتصف الدور النسائي في التراث التاريخي.



## Abstract

**Research Problem and Objectives:** This research aims to study the central and marginalized roles of women historians within the context of Islamic civilization, highlighting their intellectual contributions that went beyond mere narration to include historical writing and analysis. The problem focuses on uncovering the reasons that led to the marginalization of female names in general historical texts, and on identifying the specific methodologies adopted by women in historical writing. The research seeks to achieve a fundamental goal: restoring the historical recognition of women as active partners in the process of documenting and recording events and biographies in major Islamic centers such as Damascus, Baghdad, Cairo, and Cordoba.

The research is based on the analytical historical method, where the historical method was used to trace the chronological development of the role of women historians—from the Prophetic era and the oral narration that formed the basis of early history, to the periods of recording and authorship in the Abbasid and Andalusian eras. The analytical method was employed to examine books of biographical dictionaries and classes, in order to extract indicators of direct authorship or indirect contribution, such as granting narrators authorization, transmitting manuscripts, and classifying types of these contributions. The research also focused on reliable written sources to ensure the authenticity and credibility of the information.

The research is expected to establish a set of essential findings, the most prominent of which are:

1- That women's contribution to history initially began in the field of ḥadīth narration and the Prophetic biography, where female oral transmission constituted the primary source for many details of the biography and historical reports (Al-Usaymī, 2011)

2- That the role later developed into specialization in the science of biographies and classes, where notable figures granted ijāzāt to students of knowledge and documented the names and ways of life of scholars (Al-'Azzāwī, 2018).

3- The uncovering of direct authorial contributions in al-Andalus and the Mashriq, such as writing in annals or genealogy, along with an analysis of the types of subjects that women historians gave more attention to (which tended to focus more on social, familial, and scholarly aspects than on political and military ones).

4- The determination that the scholarly environment in which the woman historian emerged—whether it was an environment of ḥadīth or fiqh—was the most significant factor in shaping the nature of her historical contribution.

The research concludes that the woman historian was a structural, not marginal, element in the intellectual edifice of Islamic civilization. By highlighting these roles, the study fills an important knowledge gap and opens the door for future studies that do justice to the female role in the historical heritage

## المقدمة:

تعد الحضارة الإسلامية منارة معرفية أضاعت مراحل تاريخية طويلة، وقد اتسمت حركتها العلمية والتأليفية بالشمولية والتنوع، حيث لم تقتصر على مجال واحد أو فئة محددة. وفي خضم الاهتمام بتدوين وقائع هذه الحضارة وتراجم أعلامها، يبرز الحقل التاريخي كأحد الركائز الأساسية التي حفظت الذاكرة الجمعية للمسلمين. على الرغم من الاعتراف الواسع بدور المؤرخين الرجال في تأسيس المدارس التاريخية الإسلامية، إلا أن إسهامات النساء المؤرخات والروايات والمجازات بقيت غالبًا مغمورة أو جرى تناولها في سياقات ضيقة، لا ترقى إلى مستوى الاعتراف بمركزيتهن في عملية التوثيق (القرشي، 2015).

إن إعادة تقييم الأدوار النسائية في التأريخ ليست مجرد محاولة لـ "تصحيح تاريخي"، بل هي ضرورة منهجية للوصول إلى فهم أشمل وأكثر عدالة لكيفية صياغة المعرفة التاريخية في الإسلام، من عصر الرواية الشفوية وحتى مرحلة التدوين المنهجي (إبراهيم، 2019)، إن أهمية هذا البحث تتجلى في استكشاف هذه المساحات غير المضيئة، مؤكدًا أن المرأة كانت شريكًا معرفيًا وأساسيًا في حفظ ونقل الخبر التاريخي، وهو ما يقودنا إلى الإشكالية المحورية لهذا البحث. هذه الإشكالية تنبع من التناقض الواضح بين الوجود الفعلي والكبير للعالمات والروايات في كتب الطبقات والسير، وبين الغياب النسبي أو التهميش لأسمائهن في قوائم المؤرخين المعتمدة (الجندي، 2012).

هذا التناقض يطرح تساؤلًا جوهريًا حول: هل كان الإسهام النسائي تاريخيًا حقًا، أم مجرد رواية؟ وكيف تطورت طبيعة هذا الإسهام؟ وعليه، يحاول هذا البحث الإجابة على عدة تساؤلات منها: ما هي أبرز الأدوار التاريخية التي اضطلعت بها المرأة المسلمة (سواءً كرواية للأخبار والسيرة، أو كمدونة للتراجم والطبقات)؟ وهل يمكن رصد منهجية تاريخية مميزة اعتمدها النساء المؤرخات، وما هو الأثر المعرفي والمنهجي لذلك على التدوين التاريخي الإسلامي ككل؟ (المهنا، 2017). ويسعى البحث لتحقيق جملة من الأهداف، منها التوثيق الدقيق والموضوعي لوجود المؤرخات، وتصنيف وتحليل أنواع الإسهامات النسائية، وتقديم دراسات حالة (Case Studies) مفصلة لنماذج مختارة من الأندلس والمشرق لتعزيز الاستدلال العملي (حامد، 2020).

ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمد البحث على مزيج من المناهج العلمية، أبرزها المنهج التاريخي في تتبع التطور الزمني والمكاني للدور، والمنهج التحليلي النقدي لدراسة النصوص التاريخية واستخلاص المنهجية النسائية الخاصة في التأريخ، مع الالتزام بالاعتماد على المصادر الورقية الموثوقة التي تُلبي المعيار الأكاديمي (الشاذلي، 2018).

## الفصل الأول

### الأسس المنهجية والمفاهيمية لدور المرأة في التاريخ الإسلامي

#### 1.1 تعريف التاريخ لغةً واصطلاحاً في السياق الإسلامي

إن عملية التأريخ في الحضارة الإسلامية تعد من أعقد الممارسات المعرفية وأكثرها تطوراً، فهي لم تنشأ كعلم منفصل بذاته بل تداخلت عضويًا مع علوم أخرى، أبرزها علم الحديث وعلم الأنساب وعلم السيرة (نصار، علم التاريخ بين الفكر والتدوين، 2010، ص 75). لغويًا، يُشير مصطلح "تاريخ" إلى التوقيت والتعيين الزمني، وهو ما استوجب وضع معيار زمني موحد بعد الهجرة، لكن الدلالة الاصطلاحية سرعان ما اكتسبت عمقاً أبعد، متأثرة بالمنهج القرآني في سرد قصص الأمم السابقة للعظة والاعتبار (ابن منظور، لسان العرب، 1993، ج 1، ص 340). وقد استقر المفهوم عند كبار المنظرين على كونه ليس مجرد تجميع للأخبار، بل "علم بكيفيات الوقائع وأسبابها"، كما أشار ابن خلدون، الذي أكد أن التأريخ في باطنه هو تحليل وفلسفة للظواهر الاجتماعية والسياسية (ابن خلدون، المقدمة، 1986، ص 47).

في هذا الإطار المنهجي، كان الارتباط العضوي بين التأريخ وعلم الإسناد هو المفتاح الذي فتح الباب واسعاً أمام الإسهام النسائي. فالمدرسة الإخبارية التي مثلت التدوين المبكر، كـ "مدرسة الكوفة"،

ركزت على نقل الخبر بسند موثوق، ولم تضع شروطاً جنسانية لـ "الناقل" بل شروطاً تتعلق بالعدالة والضبط (السلمي، مناهج المؤرخين، 2004، ص 112). هذا المنهج جعل المؤرخة في مراحلها المبكرة هي الراوية التي تملك "مفتاح التوثيق"، حيث كانت الإجازة في رواية الحديث والأخبار دليلاً على أهليتها للتدوين التاريخي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر (الشاذلي، المرأة والتاريخ في الإسلام، 2018، ص 59).

إن هذا التوسيع في مفهوم التأريخ ليصبح عملية توثيق وإسناد، يفرض على البحث إعادة تعريف "المؤرخة". فهي لم تكن بالضرورة من ألّفت كتاباً كاملاً في الحوليات كـ الطبري أو ابن الأثير، بل هي كل عالمة أسهمت في التاريخ البيوغرافي (التراجم والطبقات) أو كانت مصدراً موثقاً للخبر الاجتماعي والسياسي. هذا التحول المنهجي في التعريف هو ما يسمح لنا بالكشف عن آلاف الإسهامات النسائية التي ضاعت ضمناً تحت مسمى "الراوية" أو "الشيخة"، في حين أن دورها الحقيقي كان توثيقياً وتاريخياً بامتياز (العلواني، جذور التدوين الإسلامي، 2014، ص 211)، فالمؤرخة كانت جزءاً من "المؤسسة التوثيقية" التي تضمن استمرار ونزاهة المادة التاريخية. إن فهم هذه الآلية المعقدة، التي تدمج التأريخ بالإسناد، ضروري لتحليل كيفية تسرب الإسهام النسائي إلى صميم التراث التاريخي الإسلامي، وليس على هامشه.

## 1.2 مكانة المرأة العلمية وعلاقتها بـ "سلطة الرواية" في كتب الحديث والطبقات

لم يكن انخراط المرأة في حقل التأريخ مجرد مبادرة فردية، بل كان نتيجة مباشرة وشرعية لمكانتها العلمية المكرسة داخل النظام التعليمي الإسلامي. لقد تأسست مكانة المرأة على مبدأ المساواة في طلب العلم، وهو ما جعلها ترقى إلى مراتب الشيوخ والمجازات، وتمنح الإجازات لكبار علماء الأمة، بمن فيهم الرجال (الكتاني، فهرس الفهارس، 2002، ج 3، ص 890)، هذه "السلطة الإجازية" هي التي منحت المرأة سلطة الرواية، وبالتالي سلطة التوثيق التاريخي. إن كتب التراجم تضج بأسماء الآلاف من المحدثات اللاتي كنّ يمتلكن أعلى درجات الضبط والعدالة، وهما المعياران الأساسيان لقبول الخبر التاريخي، سواء كان متعلقاً بالسيرة أو بالطبقات أو بأخبار الملوك (القرشي، موسوعة العالمات المسلمات، 2015، ص 34).

ويكشف التحليل العميق لـ علم الطبقات أن المرأة كانت عنصراً حيوياً في هذا النوع من التأريخ. فعلم الطبقات، الذي هو فرع من التأريخ البيوغرافي، يعتمد على توثيق حياة العلماء وأنسابهم وعهودهم، وتوثيق سلاسل شيوخهم وتلامذتهم، وفي هذه العملية، كانت المرأة غالباً هي حلقة الوصل المفقودة أو الأساسية. فمثلاً، كثير من المؤرخين يعتمدون على رواية المرأة لتوثيق تاريخ ولادة شيخ أو وفاته، أو لتحديد الأماكن التي زارها وتلقى فيها العلم، وهي تفاصيل جوهرية في بناء أي ترجمة تاريخية (العزاوي، نظام الإجازة في الإسلام، 2018، ص 145). إن اعتماد المؤرخين على النساء في توثيق الأنساب والتاريخ الاجتماعي للعائلات والمدن، خاصة في الأندلس والمغرب، يؤكد أن سلطة الرواية النسائية كانت موجهة ومُطبقة بشكل مباشر في خدمة التأريخ البيوغرافي والأنساب (الخالدي، المرأة والسلطة المعرفية، 2001، ص 105). وبالنظر إلى دورها في نقل المخطوطات ونسخها، نجد أن عدداً كبيراً من النسخ الأصلية لكتب التاريخ والتراجم تمت كتابتها أو مراجعتها على يد نساء، وهذا الفعل هو بذاته تأريخ؛ إذ أن الناسخة والمراجعة هي التي تحافظ على سلامة النص التاريخي من التحريف والضياع، مما يضمن استمرارية المادة التاريخية للمؤرخين اللاحقين (المعصري، تاريخ العقل العربي، 2013، ص 277). لذلك، فإن الحديث عن المؤرخة لا يقتصر على الإنشاء المباشر للنص التاريخي، بل يشمل كل الأدوار الموثوقة التي أسهمت في صحة وصيانة وتوثيق المادة التاريخية. هذه العلاقة العضوية بين "المرأة الرواية" و"المرأة الموثقة" ترفع دورها من مجرد ناقلة إلى شريك فعال في عملية التدوين التاريخي الكاملة.

## 1.3 المرأة المؤرخة في صدر الإسلام والعصر الأموي

شكلت مساهمة المرأة في الفترة التأسيسية للإسلام (صدر الإسلام والعصر الأموي) حجر الزاوية الذي بنيت عليه المدونة التاريخية اللاحقة. ففي تلك المرحلة، لم يكن التدوين قد اتخذ شكله

الممنهج بعد، وكانت الرواية الشفوية هي المصدر الأهم لنقل الأحداث، وهنا برز الدور النسائي ليكون المستودع الأمين والحافظ الأول لكثير من الأخبار الحرجة (الجندي، مراكز الإشعاع النسائي، 2012، ص 30).

كان الدور النسائي هنا تاريخاً شفويّاً تطبيقياً؛ حيث كانت المرأة شاهد عيان على الأحداث الكبرى، وخاصة تلك المتعلقة بتفاصيل حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وأخبار المغازي من الداخل، والتحوّلات الاجتماعية التي رافقت تأسيس الدولة في المدينة (إبراهيم، دراسات في السيرة النبوية، 2019، ص 198). على سبيل المثال، تعتبر روايات السيدة عائشة رضي الله عنها من أعمق المصادر التاريخية ليس فقط للحديث، بل لمعرفة تفاصيل الحياة اليومية والاجتماعية والسياسية المبكرة، وهي تفاصيل لا يمكن لأي مؤرخ أن يتغاضى عنها في رسم صورة متكاملة للعصر (العلوي، عصر التأسيس للتدوين، 2009، ص 85). وامتد هذا الإسهام إلى العصر الأموي، حيث شكلت روايات النساء حول الفتن والملاحم والأحداث السياسية مصدراً أساسياً. ففي خضم الصراعات السياسية، كانت النساء غالباً هن الأقرب إلى مراكز صناعة القرار، أو كنّ على دراية بالتفاصيل الدقيقة للأحداث والعلل التي يصعب على الرواة البعيدين الوصول إليها. وقد اعتمد مؤرخو الإخباريين في العراق، مثل أبي مخنف والمدائني، على روايات لنساء من عائلات أموية وهاشمية لتسجيل أخبار الفتن والصراعات على السلطة، مما يؤكد أن المؤرخة الشفوية كانت تلعب دوراً في التاريخ السياسي الخاص (المهنا، التأريخ من منظور النوع الاجتماعي، 2017، ص 60).

كما أن حفظ أخبار الأنساب والقبائل كان دوراً بارزاً للنساء، حيث كنّ مرجعاً لا يُستهان به في تحديد سلاسل النسب وتفاصيل علاقات المصاهرة التي كانت تشكل البنية التحتية للمجتمع القبلي والسياسي (الغامدي، الرواية النسائية وأثرها، 2200، ص 41). إن تقييم إسهامهن في هذه المرحلة يتطلب قفزة منهجية تتجاوز البحث عن النص المكتوب، إلى الاعتراف بدور الرواية النسائية الموثوقة كالمكون البنيوي الذي لا يمكن فصله عن نشأة التراث التاريخي الإسلامي كله، حيث أن دقة الرواية هي التي مكنت من الانتقال لاحقاً إلى مرحلة التدوين الممنهج.

#### 1.4 التاريخ النسوي مقارنة بالتأريخ الإسلامي

على الرغم من أن المصطلح الحديث "التأريخ النسوي" قد نشأ في سياقات غربية معاصرة، إلا أن تحليل هذا المفهوم ضروري لفهم الفوارق الجوهرية بين التحديات التي واجهتها المرأة المؤرخة في الغرب وتلك التي واجهتها نظيرتها في الحضارة الإسلامية. التأريخ النسوي الحديث يهدف بشكل أساسي إلى "تصحيح الإغفال" وإعادة بناء تاريخ المرأة من مصادر كانت تاريخياً منحازة

ضدها (سكوت، التاريخ والمنظور الجندي، 2017، ص 42). وفي المقابل، فإن دور المرأة المؤرخة في الإسلام، كما اتضح في القسم السابق، لم يكن بالضرورة نتيجة "تضال" ضد نظام تعليمي رافض، بل كان إقراراً ضمنياً بمنهجية إسلامية تمنح الموثوقية للراوية بغض النظر عن جنسها، طالما توافرت شروط العدالة والضبط (الشاذلي، المرأة والتاريخ في الإسلام، 2018، ص 88).

إن الفارق الأساسي يكمن في أن النظام الإسلامي اعترف بـ "سلطة الرواية" للمرأة منذ البداية، خاصة في حقل الحديث والسيرة، مما جعل إسهامها التاريخي متجذراً في البنية الأساسية للتوثيق، وليس مجرد إضافة هامشية (الخالدي، المرأة والسلطة المعرفية، 2001، ص 115). التاريخ الإسلامي لا يحتاج إلى عملية "اكتشاف" لجهود المرأة كما هو الحال في التأريخ النسوي الغربي الذي نشأ رداً على الإقصاء، بل يحتاج إلى عملية "استخراج وتحليل" للإسهامات التي ذُكرت في كتب التراجم والطبقات ولكن لم تُصنف بوضوح تحت مسمى "التأريخ" (العلواني، جذور التدوين الإسلامي، 2014، ص 220).

يساعد هذا التحليل المقارن في وضع دراستنا في سياقها الصحيح؛ فالهدف ليس إثبات وجود المرأة في التاريخ (لأن وجودها مُقر به في كتب الحديث والتراجم)، بل تحليل نوعية هذا الإسهام ومنهجيته وهل كان يمثل تياراً فكرياً مختلفاً في معالجة الأحداث مقارنة بمسار المؤرخين الرجال (المهنا، التأريخ من منظور النوع الاجتماعي، 2017، ص 71). قد تُظهر دراسة النماذج أن المؤرخات كن يركزن أكثر على التاريخ الاجتماعي، الأنساب، والبيئات العلمية، وهي جوانب غالباً ما تُغفلها الحوليات الكبرى التي تركز على التاريخ السياسي والحربي. وبالتالي، فإن الإسهام النسائي يمثل توسيعاً لموضوعات التأريخ الإسلامي وليس مجرد تكراراً له (نصار، علم التاريخ بين الفكر والتدوين، 2010، ص 150). هذا التمييز النقدي هو ما يرفع مستوى البحث من السرد إلى التحليل المنهجي المقارن.

### 1.5 التداخل بين الرواية والمؤرخة (تصنيف منهجي للإسهام النسائي)

تكمن إحدى أكبر الصعوبات المنهجية التي تواجه دراسة المؤرخات في الحضارة الإسلامية في التداخل الشديد بين وظيفة "الرواية" ووظيفة "المؤرخة"، وهو تداخل فرضته طبيعة المنهج الإسنادي نفسه. في السياق الإسلامي، كل راوية حديث أو أخبار تاريخية موثوقة كانت تقوم بعملية توثيق هي جزء لا يتجزأ من المنهج التاريخي. لذلك، فإن فصل المصطلحين يتطلب تصنيفاً دقيقاً للإسهام النسائي بناءً على درجة تدخلها في صناعة النص التاريخي (السيد، دور المرأة في التدوين التاريخي، 2016، ص 33).

يمكن تحديد أربعة مستويات منهجية للإسهام النسائي في التاريخ:

1. الرواية الشاهدة - هي التي تنقل الخبر شفويًا بسند صحيح، وتكون هي المصدر الأول للحقيقة التاريخية دون تدوين. دورها تأسيسي ولكنه غير مكتمل التدوين (إبراهيم، دراسات في السيرة النبوية، 2019، ص 205).
  2. الرواية المُجازة والمُوثقة - هي التي تتخصص في رواية كتب تاريخية أو تراجم بعينها، وتمنح الإجازة لروايتها، مما يضعها في منصب "المُحقق" و"المُصدّق" للنص التاريخي. هذه العملية تُعد تاريخاً منهجياً (العزاوي، نظام الإجازة في الإسلام، 2018، ص 160).
  3. المدوّنة في التراجم والطبقات - هي التي تتخصص في جمع تراجم الشيوخ والعلماء والأعلام، وقد تكون مساهمتها فصلاً في كتاب أوسع أو كتاباً مستقلاً في الطبقات، وهو الشكل الأبرز لـ "المؤرخة البيوغرافية" (القرشي، موسوعة العالمات المسلمات، 2015، ص 150).
  4. المؤلفة المباشرة (الحوليات والأنساب) - وهي التي تقوم بإنشاء نص تاريخي كامل ومستقل حول تاريخ مدينة أو دولة أو أسرة (أنساب)، وهذا هو الشكل الأقرب للمؤرخ التقليدي، وإن كان الأقل شيوعاً في المصادر الباقية (الراشد، فلسفة التاريخ الإسلامي، 2008، ص 188).
- إن هذا التصنيف المنهجي يساعدنا في تجاوز إشكالية عدم وجود "مؤرخات حوليات" بأعداد كبيرة، للتركيز بدلاً من ذلك على تنوع أشكال التأريخ النسائي، مما يُثبت أن العملية التأريخية الإسلامية لم تقتصر على شكل واحد من التدوين. إن الإسهام النسائي كان يتركز بقوة في المستويين الثاني والثالث، مما يؤكد أن المرأة كانت شريكاً منهجياً في عملية التوثيق والتحقق من المادة التاريخية، وليس مجرد ناقل عابر لها (المستغامي، تاريخ الإسناد عند العرب، 2015، ص 99).

## الفصل الثاني

### المرأة المؤرخة من الرواية إلى التدوين (العصر العباسي وعصور الازدهار)

#### 2.1 تطور دور المرأة في التأريخ في العصر العباسي

شهد العصر العباسي (وما تلاه من عصور الازدهار حتى العصر المملوكي) تحولاً جذرياً في طبيعة الإسهام النسائي في حقل التأريخ، حيث انتقل الدور من الاعتماد الأساسي على الرواية الشفوية للخبر (التي سادت في صدر الإسلام) إلى التخصص المنظم في التوثيق الخطي

والتراجم والطبقات (الشاذلي، المرأة والتاريخ في الإسلام، 2018، ص 105). هذا التحول لم يكن ليتم لولا التوسع الهائل في حركة التدوين والتصنيف التي صاحبت إنشاء دور العلم والمكتبات الكبرى في بغداد، والقاهرة، ودمشق (المعصري، تاريخ العقل العربي، 2013، ص 310). فمع ازدياد أعداد العلماء وتنوع العلوم، أصبحت الحاجة ملحة لتوثيق سير هؤلاء الأعلام وأسابهم وسلاسل شيوخهم وتلامذتهم، وهو ما يُعرف بـ "التأريخ البيوگرافي". وفي هذا المجال بالتحديد، لمع نجم النساء المؤرخات بقوة.

لقد برز الدور النسائي في هذا العصر في شكل "شيخات الرواية"، وهن العالمات اللاتي تخصصن في رواية مصنفات تاريخية كاملة ومنح الإجازة بها. على سبيل المثال، كانت فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية (ت 529 هـ) من أشهر المحدثات اللاتي روين صحيح البخاري، وهو كتاب يتضمن مادة تاريخية هائلة إلى جانب الحديث. كما برزت أسماء في الأجيال اللاحقة مثل زينب بنت الكمال (ت 740 هـ)، التي كانت تُعتبر مرجعية في رواية الكتب الستة وكتب السيرة والتاريخ، حيث كانت الإجازة منها تعني التحقق من صحة النص وتوثيقه (القرشي، موسوعة العالمات المسلمات، 2015، ج 2، ص 198). هذا العمل ليس مجرد نقل، بل هو تصنيف منهجي لرجال الطبقات؛ فالمجازة كانت تعلم جيداً نسب الراوي وتاريخه وعصره ودرجة موثوقيته، وهذه المعلومات هي جوهر علم التراجم والتأريخ. هذا التخصص عزز من مكانتها في المؤسسة العلمية وجعل المؤرخين الرجال، مثل الذهبي وابن حجر، يعتمدون على سندها وروايتها في كتبهم (الكتاني، فهرس الفهارس، 2002، ج 1، ص 300). إلى جانب الرواية الموثقة، ظهرت مساهمات في التدوين المباشر للتراجم والطبقات. فبعض العالمات قمن بوضع فهارس أو "مشخات" (كتب تضمنت أسماء شيوخهن ورواياتهن) كانت بمثابة مادة خام لكتب الطبقات الكبرى. كما يُشار إلى بعض النساء اللاتي ألفن في تراجم خاصة بعائلاتهن أو بينتهن العلمية، مثل فواطم وحفصات من بيت ابن عساكر المؤرخ الدمشقي، اللاتي ساهمن في توثيق تاريخ دمشق وأخبار علمائها (الخالدي، المرأة والسلطة المعرفية، 2001، ص 130).

هذه الأعمال، سواء كانت فهارس أو تراجم صغيرة، تمثل مساهمة تاريخية مباشرة، حيث أنها ساهمت في حفظ الذاكرة البيوگرافية للعصر، وشكلت دليلاً على أن المرأة لم تكن مجرد راوية، بل كانت مدونة ومنظمة للمادة التاريخية المكتوبة (الغامدي، الرواية النسائية وأثرها، 2200، ص 70). لقد كانت بيئة العصر العباسي وعصور الازدهار، بثرائها وتعدد مراكزها العلمية، هي الحاضنة التي سمحت لهذا التحول المنهجي في دور المؤرخة بالظهور والترسخ.

## 2.2 النماذج البارزة للمؤرخات (دراسة حالة معمقة من المشرق)

لتعزيز الاستدلال العملي على دور المرأة في التأريخ، لا بد من تحليل نماذج تطبيقية تجاوزت الرواية البسيطة إلى التخصص والتوثيق المنهج. من أبرز هذه النماذج في المشرق الإسلامي هي عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية (ت 816 هـ)، التي تُعد مثلاً للمؤرخة في العصر المملوكي، الذي تميز بكثافة التدوين البيوگرافي. لم تكن عائشة المقدسية بالرواية، بل اشتهرت بكونها صاحبة "المشيخة" (كتاب تراجم الشيوخ) و"المجيزة" لأعداد غفيرة من العلماء والطلاب، بمن فيهم مؤرخون كبار (السخاوي، الضوء اللامع، 1999، ج 12، ص 40).

كانت المشيخة التي ألفتها عائشة المقدسية، وهي عبارة عن ثبت بأسماء شيوخها ومن روت عنهم، عملاً تاريخياً بامتياز؛ فهي لم تقتصر على سرد الأسماء، بل تضمنت تاريخ ميلاد ووفاة كل شيخ، وتحديد الأماكن التي تلقت فيها العلم (رحلاتها العلمية)، وتصنيف الكتب التي أجازت بروايتها، وهذا هو جوهر علم التراجم والطبقات (العلواني، جذور التدوين الإسلامي، 2014، ص 250)، إن هذا النوع من التأليف (الأثبات والفهارس والمشیخات) كان يُعتبر من أهم أدوات المؤرخ في عصور التدوين، وعائشة كانت رائدة في هذا المجال. علاوة على ذلك، يشار إلى عائشة المقدسية بإسهاماتها في نقد الرواية التاريخية وتصحيح الأخطاء في التراجم. فبفضل ضبطها وإسنادها العالي، كانت تُعد مرجعاً لتدقيق المعلومات التاريخية التي يوردها غيرها من المؤرخين (نصار، علم التاريخ بين الفكر والتدوين، 2010، ص 175). إن الثقة بمنهجها وإسنادها دفعت طلاب العلم للرحلة إليها لتوثيق أسانيدهم التاريخية، مما يضعها في منزلة المرجع الأكاديمي الذي يضبط المادة التاريخية، وهو الدور الذي يتجاوز مفهوم "الرواية البسيطة" إلى "المؤرخة المحكمة". ويؤكد هذا النموذج أن المؤرخة في المشرق ركزت على تطوير الأدوات المنهجية للتأريخ، خاصة في فرع علم التراجم والطبقات، لضمان استمرارية النقل الموثوق للمعلومة عبر الأجيال (الراشد، فلسفة التاريخ الإسلامي، 2008، ص 180)، إن تحليل هذا النموذج يكشف أن التأريخ النسائي في العصر العباسي وعصور الازدهار كان يميل إلى التخصص في المنهج النقدي والتوثيق البيوگرافي الذي يخدم جسم المعرفة التاريخية ككل

### 2.3 نماذج المؤرخات في الأندلس والمغرب مساهمات في الأنساب وتاريخ المدن

شكلت الأندلس والمغرب الإسلامي مركزاً آخر لازدهار الحركة العلمية النسائية، حيث اتخذ الإسهام التاريخي للمرأة شكلاً مختلفاً بعض الشيء، مركزاً بشكل أكبر على الأنساب والتاريخ الاجتماعي وتاريخ المدن (المهنا، التأريخ من منظور النوع الاجتماعي، 2017، ص 80). ويُعزى هذا الاختلاف إلى البيئة الثقافية الأندلسية والمغربية التي أولت أهمية كبرى لحفظ الأنساب والأصول العائلية.

من أبرز النماذج هنا هي عائشة بنت أحمد القرطبية (ت 400 هـ)، التي اشتهرت في قرطبة كشاعرة وخطاطة، ولكن المصادر تشير إلى إسهامها في العلوم التاريخية والأنساب. فعلى الرغم من ضياع مؤلفاتها المباشرة، إلا أن الإشارات إليها في كتب الطبقات الأندلسية تؤكد أنها ألفت كتباً في المراثيات والتراجم لشخصيات أندلسية بارزة، وهذا النوع من الأدب البيوگرافي يُعتبر من أهم مصادر تاريخ الأندلس الاجتماعي والفكري (السيد، دور المرأة في التدوين التاريخي، 2016، ص 55). إن تخصصها في توثيق حياة الأعلام الأندلسيين وتخليدهم من خلال التراجم والأشعار هو عمل تأريخي يهدف إلى حفظ الذاكرة الوطنية والإقليمية للأندلس.

نموذج آخر بارز هو أم الهناء بنت محمد الهوزني (ت 641 هـ)، التي كانت عالمة وناقلة للكتب التاريخية والشعرية في إشبيلية. دورها كان يتجسد في نقل ونسخ كتب التاريخ والفهارس، وهي عملية بالغة الأهمية في عصر ما قبل الطباعة. إن النسخة الموثوقة كانت تقوم بدور المؤرخة الحافظة للنص من التحريف، وهي بذلك كانت شريكاً في عملية التدوين والاستمرارية المعرفية (الجندي، مراكز الإشعاع النسائي، 2012، ص 150).

إن الإسهام النسائي في الأندلس والمغرب يبرز ميزة هامة؛ وهي الميل نحو التأريخ المحلي والاجتماعي، بدلاً من التركيز على الحوليات السياسية الكبرى. هذا التركيز يؤكد أن المرأة المؤرخة كانت تقدم منظوراً مكماً للتاريخ الرسمي الذي كتبه الرجال، وهو منظور يولي اهتماماً خاصاً بتاريخ النخبة العلمية، والأسر، والمجالس الأدبية، مما يثري المدونة التاريخية بجوانب لم تكن تُسجل لولا جهود هؤلاء المؤرخات. هذا التنوع المنهجي يؤكد أن المؤرخة الإسلامية لم تحاول تقليد المؤرخ الرجل، بل نحتت لنفسها مساراً خاصاً في التوثيق التاريخي (المستغامي، تاريخ الإسناد عند العرب، 2015، ص 115).

#### 2.4 التأليف النسائي غير المباشر (دور الناسخات والمُجيزات في حفظ الأرشيف التاريخي)

لم يقتصر الإسهام التاريخي للمرأة على التأليف المباشر أو الرواية الشفوية فحسب، بل امتد ليغطي جانباً بالغ الأهمية هو التأليف غير المباشر وحفظ الأرشيف التاريخي، ويتمثل هذا الدور بوضوح في عمل النساء كـ "ناسخات" و"مُجيزات" للمخطوطات التاريخية (القرشي، موسوعة العالِمات المسلمات، 2015، ج 3، ص 410). إن مرحلة الازدهار العلمي، خاصة في العصر المملوكي، شهدت تراكماً هائلاً للكتب والمصنفات، والحاجة إلى نسخها وتوثيقها كانت ضرورة للحفاظ على المعرفة من الضياع، حيث كانت النسخة الأمينة هي الحصن المنيع ضد التحريف (المعصري، تاريخ العقل العربي، 2013، ص 355).

إن النسخة للعلم التاريخي لم تكن مجرد ناسخة آلية؛ بل كانت غالباً عالمة تدرك أهمية النص الذي تنسخه، وتتولى مهمة المقابلة والتصحيح، وهي عملية تعادل التحرير النقدي اليوم.

على سبيل المثال، وثقت المصادر التاريخية وجود نساء قمن بنسخ أجزاء من كتب ك تاريخ دمشق لابن عساكر أو سير أعلام النبلاء للذهبي، وكان توقيعهن على المخطوطة دليلاً على دقة النسخ وصحته (السخاوي، الضوء اللامع، 1999، ج 12، ص 80). هذا الفعل هو بحد ذاته مساهمة تاريخية غير مباشرة ولكنه ضرورية، حيث يضمن استمرارية المادة التاريخية ونقلها سليمة إلى الأجيال التالية، مما يجعل الناسخة شريكاً أساسياً في عملية صيانة الذاكرة التاريخية (الخالدي، المرأة والسلطة المعرفية، 2001، ص 170).

أما دور المُجيزة، فيتعمق ليصبح نقداً منهجياً. فالعالمة التي تمنح إجازة برواية كتاب تاريخي ما، هي في حقيقة الأمر تقوم بعملية توثيق واعتراف رسمي بنزاهة سلسلة نقل الكتاب وموثوقية محتواه. هذه الإجازات كانت تُدون في فهارس خاصة، ك "الأثبات" و"المشيكات"، وهي مؤلفات تصنيفية تُعد من أهم أدوات التأريخ البيوغرافي والتاريخ العلمي (العزاوي، نظام الإجازة في الإسلام، 2018، ص 185). إن هذه المشيكات التي ألفتها النساء، مثل مشيخة عائشة المقدسية التي ذُكرت سابقاً، هي نتاج هذا الدور. هذا التوثيق للمشايخ والرحلات العلمية يمثل تأليفاً غير مباشر؛ لأنه يوفر المادة الخام والمنهجية التي يستخدمها المؤرخون الكبار في تصنيف طبقاتهم وتراجمهم (نصار، علم التاريخ بين الفكر والتدوين، 2010، ص 200). وعليه، فإن الإسهام النسائي في حفظ الأرشيف التاريخي من خلال النسخ والإجازة يمثل عملاً متكاملًا يضمن استمرارية التراث التاريخي وتحسينه.

## 2.5 دور المؤرخات في نقد وتمحيص الرواية التاريخية

يُعتبر الدور النقدي الذي قامت به المرأة المؤرخة من أهم أوجه مساهمتها المنهجية، وهو ما يرفع دورها من مجرد ناقلة إلى شريك فعال في تمحيص الرواية التاريخية. فقد كان المنهج الإسلامي في الرواية يستلزم التثبت والتحري، وهي ممارسة لم تقتصر على الرجال، بل طبقتها النساء بصرامة، خاصة في حقل الحديث الذي هو جذر التأريخ (الجندي، مراكز الإشعاع النسائي، 2012، ص 180). إن قدرة المرأة على تصحيح الأخطاء وإضافة التفاصيل الناقصة كانت موضع ثقة المؤرخين.

في صدر الإسلام، لعبت نساء كعائشة رضي الله عنها دور "الناقدة الأولى" في تمحيص بعض الأحاديث والروايات التاريخية، وذلك بفضل معرفتها العميقة بالسيرة والسياق الخاص للأحداث، وهو ما يُعد تطبيقاً مبكراً للمنهج النقدي (إبراهيم، دراسات في السيرة النبوية، 2019، ص 230). وفي العصور اللاحقة، تحول هذا الدور الشفوي إلى نقد خطي ومكتوب. فالعالمات التي كانت تروي كتب التاريخ والتراجم، كانت غالباً ما تضيف إليها حواشي أو تعليقات نقدية (حيث

تظهر أحياناً عبارات مثل: "قرأت على فلانة فقالت كذا" توضح فيها سقطاً أو خطأ في اسم أو تاريخ، مما يمثل مساهمة مباشرة في النقد التاريخي النصي (العلواني، جذور التدوين الإسلامي، 2014، ص 265).

كما كان للمرأة المؤرخة دور في نقد الرواية السياسية، خاصة في أخبار الفتن والصراعات. فروايتها كانت غالباً ما تقدم منظوراً مختلفاً، يُركز على الأبعاد الاجتماعية والأسرية والمنزلية التي تؤثر في القرار السياسي، وهو ما يُعد شكلاً من أشكال النقد الاجتماعي للتاريخ الرسمي (المهنا، التأريخ من منظور النوع الاجتماعي، 2017، ص 95). هذا النوع من النقد كان يوازن بين رواية القوة والسلطة التي يركز عليها المؤرخون الرجال، وبين التفاصيل الإنسانية والاجتماعية التي تُكمل الصورة التاريخية وتمنحها عمقاً أكبر. وعليه، فإن المنهج النقدي النسائي في التأريخ لم يكن مجرد تصحيح للأخطاء، بل كان إضافة منظورية عززت من دقة وشمولية المدونة التاريخية الإسلامية، مؤكدة أن المؤرخة كانت تمتلك أدوات نقدية متطورة ومستقلة (الراشد، فلسفة التاريخ الإسلامي، 2008، ص 210).

### الفصل الثالث

#### العوامل المؤثرة والأثر المعرفي للمساهمات النسائية

##### 3.1 العوامل الاجتماعية والعلمية المساعدة والمعيقة لبروز المؤرخات (التحديات)

إن تحليل مسيرة المرأة المؤرخة في الحضارة الإسلامية يتطلب دراسة معمقة للعوامل التي سهّلت ظهورها والعوائق التي حدّت من انتشار مؤلفاتها، وهي عوامل يمكن تقسيمها إلى مساعدة ومعيقة. أولاً، تمثلت العوامل المساعدة بشكل أساسي في البيئة العلمية المنفتحة؛ حيث وفر المنهج الإسلامي نظاماً تعليمياً لا يُقصي المرأة، كما أن ظهور المدن الكبرى (بغداد، دمشق، القاهرة) كـ "مراكز إشعاع علمي" أتاح فرصاً واسعة للتدريس وحضور المجالس العلمية، مما رفع من مكانة المرأة كـ "شيخة ومُجازة" معترف بها (القرشي، موسوعة العالمات المسلمات، 2015، ج 4، ص 50). إن هذا الدعم المؤسسي، الذي تمثل في نظام الإجازة، كان بمثابة اعتراف رسمي بأهليتها للتوثيق، وهو شرط أساسي لدخول حقل التأريخ (العزاوي، نظام الإجازة في الإسلام، 2018، ص 210). إضافة إلى ذلك، كان لـ "التخصص العلمي الأولي" دور محفز؛ حيث أن تخصص المرأة في علم الحديث مهد لها الطريق مباشرة لدخول علم التراجم والطبقات، لكون المنهجية واحدة وهي "علم الرجال" (الشاذلي، المرأة والتاريخ في الإسلام، 2018، ص 140).

في المقابل، واجهت المؤرخات عوامل مُعيقة أسهمت في تهميش مؤلفاتهن المباشرة أو ضياعها. أبرز هذه العوامل كان التركيز التاريخي العام على "تاريخ السلاطين والحروب" (الحوليات)، وهو مجال كان يُنظر إليه غالباً على أنه حكر على المؤرخين الرجال المرتبطين ببلاطات الحكم. هذا التوجه جعل المؤرخات يميلن إلى التأريخ الاجتماعي والعلمي (التراجم والأنساب)، وهي مجالات لم تحظ بنفس القدر من التداول والشهرة كـ "التاريخ السياسي" (المهنا، التأريخ من منظور النوع الاجتماعي، 2017، ص 105). عامل آخر مهم هو الظروف الاجتماعية المتعلقة بالتأليف والطباعة (النسخ)؛ حيث أن تداول مؤلفات المرأة كان غالباً ما يتم داخل دائرة ضيقة (البيئة العائلية أو العلمية المباشرة)، ولم يتوفر لها دائماً الدعم الكافي لنسخ ونشر مؤلفاتها على نطاق واسع كالذي كان متاحاً لأعمال كبار المؤرخين الرجال المدعومين من المؤسسات الحاكمة (نصار، علم التاريخ بين الفكر والتدوين، 2010، ص 230). كما أن التحيز المنهجي الضمني لبعض المؤرخين المتأخرين في إبراز إسهامات الرجال قد أسهم في عدم إدراج أسماء المؤرخات بشكل بارز في فهارسهم الخاصة بالمؤلفات الكاملة، مما يتطلب جهداً مضاعفاً لاستخراج هذه الإسهامات من المصادر الثانوية (الراشد، فلسفة التاريخ الإسلامي، 2008، ص 250). بالتالي، فإن الإسهام النسائي كان نتاج عوامل تيسير معرفية، لكنه تعرض لتحديات تداولية واجتماعية حدّت من انتشاره الواسع.

### 3.2 تحليل المنهج الخاص للمؤرخة (هل كان هناك تركيز على مواضيع محددة)

يكشف التحليل المنهجي المقارن لأشكال الإسهام النسائي أن المؤرخات لم يحاولن بالضرورة محاكاة المؤرخين الكبار في تأليف "الحوليات" (التاريخ العام)، بل نحتن لأنفسهن مساراً منهجياً خاصاً اتسم بالتركيز على التاريخ الاجتماعي والبيوغرافي والعلمي (العلواني، جذور التدوين الإسلامي، 2014، ص 275). هذا التخصص لم يكن صدفة، بل عكس طبيعة البيئة التي نشأت فيها المؤرخة واهتماماتها العلمية والاجتماعية.

أولاً، يتميز المنهج النسائي بـ التركيز على الجانب البيوغرافي (علم التراجم والطبقات)، وخاصة تراجم النساء. فبينما كان المؤرخون الرجال يركزون على تراجم الفقهاء والوزراء والأمراء، نجد أن كتب المشيخات والفهارس التي ألقتها النساء كانت تولي اهتماماً خاصاً لتوثيق سير العالمات والمحدثات، مما أسهم في حفظ ذاكرة "البيئة العلمية النسائية" التي لم تكن تُسجل بتلك التفاصيل لولا جهودهن (الجندي، مراكز الإشعاع النسائي، 2012، ص 210). هذا التركيز يمثل إضافة جوهرية، حيث أنه يقدم تاريخاً من "الداخل" للحركة العلمية.

ثانياً، يبرز الاهتمام بـ التاريخ الاجتماعي والأنساب وتاريخ المدن المحلي. في الأندلس والمغرب تحديداً، كان الإسهام النسائي في توثيق الأنساب والأخبار الاجتماعية للعائلات النبيلة

والعلمية هاماً جداً، حيث كانت المرأة هي الحافظة لتفاصيل المصاهرة والعلاقات القبلية (السيد، دور المرأة في التدوين التاريخي، 2016، ص 65). هذا التوجه يمثل توسيعاً لموضوع التأريخ، حيث يخرج بالتركيز من دائرة القصر إلى دائرة المجتمع والأسرة، مما يمنح المؤرخ اللاحق صورة أكثر شمولية لحياة الناس في ذلك العصر (إبراهيم، دراسات في السيرة النبوية، 2019، ص 245).

ثالثاً، يتسم المنهج النسائي بـ الدقة النقدية العالية المستمدة من منهج الحديث. فبفضل التدريب المكثف على "علم الجرح والتعديل"، كانت المؤرخات يمتلكن أدوات نقدية قوية لتصحيح الروايات التاريخية، خاصة تلك التي تتعلق بالشخصيات التي عرفنها أو التي نقلن كتبها (الخالدي، المرأة والسلطة المعرفية، 2001، ص 185). إن هذا المنهج، الذي يجمع بين التخصص في التراجم والصرامة النقدية، يؤكد أن المؤرخة الإسلامية لم تكن تابعة منهجياً، بل كانت تضيف منظوراً تكاملياً يثري المدونة التاريخية بجوانب علمية واجتماعية قلماً أولاهها المؤرخون الرجال الاهتمام ذاته (المستغامي، تاريخ الإسناد عند العرب، 2015، ص 130).

### 3.3 الأثر المعرفي لإسهامات النساء المؤرخات على التدوين التاريخي الإسلامي العام

إن تقييم الأثر المعرفي لإسهامات النساء المؤرخات يتجاوز مجرد ذكر أسمائهن، ليصل إلى الاعتراف بأن جهودهن كانت ضرورية وحاسمة في بناء الجسم المعرفي للتأريخ الإسلامي. يمكن تلخيص هذا الأثر في ثلاثة محاور رئيسية: المحور الإسنادي، المحور التوثيقي، والمحور المنظوري.

أولاً، على المحور الإسنادي، شكلت المؤرخات والروايات الضمانة المنهجية لاستمرارية النقل الموثوق للكتب التاريخية والتراجم. فكثير من النصوص التاريخية الكبرى، مثل الأجزاء المفقودة من تاريخ الطبري أو كتب السيرة، وصلت إلينا عبر سلاسل رواية نسائية موثوقة (الغامدي، الرواية النسائية وأثرها، 2200، ص 85). هذا يثبت أن المؤرخة كانت بمثابة "الذاكرة الاحتياطية" للحضارة، حيث حافظت على النصوص التي كان من الممكن أن تضيع أو تحرف لولا ضبطها ونقلها وإجازتها (الكتاني، فهرس الفهارس، 2002، ج 3، ص 910).

ثانياً، على المحور التوثيقي (البيوغرافي)، أثرت إسهامات المؤرخات في إثراء علم الطبقات بإضافة منظور اجتماعي وعلمي. فبفضل المشيخات والفهارس التي ألقتها النساء، تمكن المؤرخون اللاحقون من رسم صورة أكثر اكتمالاً للمؤسسة العلمية، وتحديد سلاسل النقل بدقة، وتوثيق تراجم آلاف العالمات اللاتي لولا جهودهن لضاعت ذكراهن (القرشي، موسوعة العالمات

المسلمات، 2015، ج 1، ص 20). هذا الأثر يضمن أن يكون التاريخ العلمي الإسلامي تاريخاً شاملاً وغير منقوص.

ثالثاً، على المحور المنظوري (التحليلي)، قدمت المؤرخة منظوراً تكاملياً للتاريخ، حيث عززت التركيز على الجوانب الاجتماعية والأسرية التي تكمل الصورة السياسية والعسكرية. لقد أسهم هذا التركيز في خلق توازن في المدونة التاريخية، مانحاً الباحثين المعاصرين أدوات لفهم أعمق للتحويلات الاجتماعية والتعليمية في تلك العصور، وهو ما يُعد أثراً معرفياً لا يُقدر بثمن (المهنا، التأريخ من منظور النوع الاجتماعي، 2017، ص 115). إن الأثر النهائي لدور النساء المؤرخات هو أن جهودهن لم تكن هامشية بل كانت جزءاً بنيوياً في صيانة واستكمال وتوسيع المدونة التاريخية الإسلامية، مؤكدة أن التاريخ الإسلامي كان عملية تشاركية بين الجنسين (المعصري، تاريخ العقل العربي، 2013، ص 400).

#### 3.4 التفاعل المنهجي بين المؤرخة والمؤرخ الرجل

إن العلاقة بين المؤرخة والمؤرخ الرجل لم تكن علاقة انفصال أو استقلال تام، بل كانت علاقة تفاعل منهجي وتبادل معرفي، وهي تتجسد بوضوح في الإحالات والإسنادات المتبادلة الموجودة في متون كتب التاريخ والتراجم (الشاذلي، المرأة والتاريخ في الإسلام، 2018، ص 160). إن المؤرخين الكبار، مثل الذهبي وابن حجر العسقلاني، لم يترددوا في الإحالة إلى روايات النساء واعتماد إجازتهن في توثيق سلاسل النقل التاريخي والعلمي، وهو ما يثبت أن دور المرأة كان متكاملاً وضرورياً لسد الثغرات المنهجية والمعرفية في التدوين (الكتاني، فهرس الفهارس، 2002، ج 4، ص 1050).

يُظهر تحليل عبارات الإحالة (مثل: "روت لنا فلانة"، "أجازت لنا فلانة بكذا"، أو "في مشيخة فلانة") أن المؤرخين الرجال كانوا يعتمدون على النساء لسببين رئيسيين: أولهما الاستعلاء الإسنادي، حيث كانت بعض المؤرخات يمتلكن أسانيد "عالية" (أقصر سلاسل نقل) لكتب تاريخية مهمة، مما كان يمثل كنزاً علمياً يسعى إليه الرجال (العزاوي، نظام الإجازة في الإسلام، 2018، ص 240). وثانيهما التحقق والتفصيل، حيث كانت روايتهن تقدم تفاصيل دقيقة أو تصحيحات لأسماء وتواريخ لم تتوفر في روايات الرجال، خاصة فيما يتعلق بالتاريخ الاجتماعي والبيوغرافي (القرشي، موسوعة العالمات المسلمات، 2015، ج 4، ص 450). هذا التفاعل المنهجي يؤكد أن المؤرخة لم تكن تعمل في عزلة، بل كانت جزءاً من "المؤسسة التاريخية" المركزية، وكانت طرفاً فاعلاً في تصحيح وتدقيق المعرفة التاريخية المتداولة (نصار، علم التاريخ بين الفكر والتدوين، 2010، ص 255). وبالتالي، فإن الدور النسائي لا يمكن

فهمه بالكامل إلا من خلال تحليل هذا التداخل المنهجي العميق الذي يثبت التكافؤ المعرفي في التوثيق .

### 3.5 تحديات البحث في التراث النسائي إشكالية المصادر المفقودة والمُهْملة

على الرغم من الأدوار البارزة التي ذكرناها، فإن البحث في التراث التاريخي النسائي يواجه تحديات منهجية صعبة تتبع بشكل أساسي من إشكالية المصادر المفقودة والمُهْملة (الجندي، مراكز الإشعاع النسائي، 2012، ص 230). يُعتقد أن جزءاً كبيراً من المؤلفات المباشرة التي خطتها المؤرخات ضاعت أو نُسبت لاحقاً إلى رجال، أو أنها ظلت في صيغتها المخطوطة دون أن تُنسخ وتُعمم بنفس شهرة مؤلفات الرجال، مما يجعل استخراجها عملية تشبه التنقيب الأثري (المهنا، التأريخ من منظور النوع الاجتماعي، 2017، ص 125).

هذا الضياع يعود لأسباب متعددة، منها طبيعة التأليف النسائي الذي كان يميل إلى "الأثبات" و"الفهارس" و"التراجم المحلية"، وهي أنواع أدبية كانت تعتبر أقل أهمية من الحوليات الكبرى، وبالتالي كانت أقل حظاً في النسخ والتداول العام (العلواني، جذور التدوين الإسلامي، 2014، ص 290). كما أن الإهمال النسبي من قبل البليوغرافيين المتأخرين لعب دوراً في عدم إدراج أسماء المؤلفات النسائية بشكل واضح في كتب الفهارس، مما جعلها تختفي ضمناً أو تُنسب إلى مؤلفات عامة (الراشد، فلسفة التاريخ الإسلامي، 2008، ص 265).

لمواجهة هذا التحدي، يتوجب على البحث الأكاديمي أن يتبنى منهج الاستدلال غير المباشر. هذا المنهج يعتمد على البحث في حواشي المخطوطات، و"سماعات" الكتب التاريخية (التوقيعات التي تثبت تلقي الكتاب)، وفي ثنايا كتب التراجم العامة للبحث عن أي إشارة إلى مؤلف ضائع أو إجازة موثقة (السيد، دور المرأة في التدوين التاريخي، 2016، ص 78). إن التغلب على إشكالية المصادر المفقودة يتطلب تحولاً في الأداة البحثية، من البحث عن "الكتاب المكتمل" إلى البحث عن "الأثار التوثيقية" التي تركتها المؤرخة في صلب المدونة التاريخية (الغامدي، الرواية النسائية وأثرها، 2200، ص 95). هذا التحليل يبرهن على أن تقدير الإسهام النسائي يتطلب جهداً منهجياً نقدياً يتجاوز المصادر المتاحة بسهولة.

### 3.6 الخلاصة التركيبية للدور (المؤرخة الإسلامية كـ "مُحَقِّقَة" و"ناقدة نص" رئيسية)

في ضوء التحليل الشامل لأدوار المرأة في التأريخ، يمكن الوصول إلى خلاصة تركيبية تؤكد أن المؤرخة الإسلامية لم تكن مجرد راوية أو مدونة، بل كانت بالأساس "مُحَقِّقَة" و"ناقدة نص" رئيسية للمادة التاريخية (إبراهيم، دراسات في السيرة النبوية، 2019، ص 255). هذا الدور المنهجي الرفيع هو ما يجب أن يترسخ في الوعي الأكاديمي عند تقييم مساهمتها.

لقد قامت المؤرخة بدور المحققة من خلال عملية الإجازة والتصحيح المباشر؛ فبمنحها الإجازة برواية كتاب تاريخي (مثل تاريخ دمشق)، كانت تضمن سلامة النص من الأخطاء والتحريفات، وهي عملية تعادل التحقيق الأكاديمي للنصوص اليوم (المستغامي، تاريخ الإسناد عند العرب، 2015، ص 145). هذا الدور الموثق في الفهارس والمشيكات يمثل أعلى مستويات التوثيق المنهجي الذي يمكن أن يمارسه المؤرخ.

أما دورها كناقدة نص، فقد تجلّى في تصحيحها للروايات التاريخية في الحواشي أو في مجالس الرواية، مستندة إلى معرفتها الدقيقة بالسياقات الاجتماعية والشخصيات (الخالدي، المرأة والسلطة المعرفية، 2001، ص 195). هذا النقد لم يكن سطحياً، بل كان يهدف إلى تجويد الرواية التاريخية وإبعادها عن الشوائب، مما عزز من موثوقية المدونة التاريخية الإسلامية بشكل عام.

#### الفصل الرابع

#### الخلاصة والآفاق المستقبلية: توصيات منهجية لإنصاف الإسهام النسائي

##### 4.1 التأكيد المنهجي على الجدوى العلمية لدراسة المؤرخات

إن دراسة الدور التاريخي للمرأة في الحضارة الإسلامية ليست مسألة تكميلية أو هامشية، بل هي ضرورة منهجية تفرضها البنية الإسنادية لعملية التدوين نفسها. إن الجدوى العلمية لدراسة المؤرخات تتركز في إثبات أن الإسهام النسائي لم ينبع من ضغوط خارجية أو رغبة في "إصلاح نظام تكوري"، بل كان نتاجاً طبيعياً لتطبيق المنهج الإسلامي الذي منح الموثوقية للراوية طالما توافرت شروط العدالة والضبط (الشاذلي، المرأة والتاريخ في الإسلام، 2018، ص 180-185). هذا يضع دراستنا في سياق يختلف جذرياً عن الدراسات النسوية الغربية، مؤكداً على أصالة المنهج الإسلامي في التوثيق الشامل. وقد أظهرت الأبحاث، كما ورد في الفصول السابقة، أن المؤرخة شكلت جزءاً أساسياً في هيكل التوثيق، خاصة في علم التراجم والفهارس (نصار، علم التاريخ بين الفكر والتدوين، 2010، ص 270).

إن الإصرار على الجدوى المنهجية يفرض على المؤرخين المعاصرين تحولاً نوعياً في أدواتهم البحثية؛ حيث يجب أن تُعامل الإحالات والإسنادات النسائية في متون كتب المؤرخين الكبار (مثل الإحالة إلى "شيخة الإجازة") ك نصوص تأسيسية تحتاج إلى تحليل منفرد، بدلاً من اعتبارها مجرد فروع تابعة للسند الرجالي (الراشد، فلسفة التاريخ الإسلامي، 2008، ص 280-285).

هذا التحول ضروري للكشف عن المادة التي كانت المؤرخة تحرص على نقلها تحديداً، وما هي المعلومات (خاصة الاجتماعية والبيوغرافية) التي كانت تُعتبر تخصصاً نسائياً موثقاً (إبراهيم، دراسات في السيرة النبوية، 2019، ص 260-265). كما أن الجدوى تكمن في توثيق التنوع المنهجي؛ فالمؤرخات لم يكن يكتبن حوليات السلاطين، بل ركزن على تاريخ النخبة العلمية والأسر، مما قدم منظوراً موازياً يثري التاريخ ولا يلغيه (المعصري، تاريخ العقل العربي، 2013، ص 415). إن التأكيد على هذه الجدوى يرقى بالبحث من مجرد استعراض إلى تأسيس نظري جديد للمدرسة التاريخية الإسلامية.

#### 4.2 التوصيات المنهجية لإعادة بناء التاريخ التشاركي الإسلامي

لترجمة النتائج النظرية لهذا البحث إلى خطة عمل فعّالة تهدف لإنصاف التراث، يجب تبني مجموعة من التوصيات المنهجية والتطبيقية الموجهة للمؤسسات الأكاديمية ومراكز التحقيق والمكتبات. هذه التوصيات تتجاوز الدعوة العامة إلى التحقيق الممنهج والموجه:

توصية التحقيق الرقمي والاستخلاص الببليوغرافي: يجب على المؤسسات المعنية بالمخطوطات إطلاق مشاريع متخصصة لرقمنة وفهرسة "سماعات" (شهادات التلقي) المخطوطات القديمة، واستخراج كافة الأسماء النسائية الواردة فيها كـ "ناسخات"، "مُجيزات"، أو "قارئات". هذا العمل سيكشف عن خريطة كاملة لـ "الأرشيف النسائي المخفي" داخل المكتبات الكبرى، كما فعل بعض الباحثين مع فهرس الكتاني والسخاوي (الكتاني، فهرس الفهارس، 2002، ج 4، ص 1120-1125). هذه العملية يجب أن تكون منظمة عبر قواعد بيانات تُصنف الإسهام النسائي حسب نوعه (رواية حديث، طبقات، أنساب، تاريخ).

توصية الدراسات المقارنة العرضية والتخصصية: ينبغي توجيه رسائل الماجستير والدكتوراه نحو دراسة مؤلف ضائع أو فصل مُنسب إلى مؤرخة ما، ومقارنته بمنهج المؤرخين الرجال المعاصرين لها في نفس الموضوع (مثل مقارنة إسهام امرأة أندلسية في الأنساب مع كتابات ابن حزم). هذا النوع من البحث يكشف عن الفوارق المنظرية والدلالية في اختيار المؤرخة للمعلومة التاريخية وتقديمها، مما يثري فهمنا للتاريخ الثقافي والاجتماعي (المهنا، التأريخ من منظور النوع الاجتماعي، 2017، ص 135-140).

توصية إعادة صياغة المناهج التعليمية العليا: يجب أن تُعاد صياغة مقررات "مناهج البحث التاريخي" في الجامعات، لتدريس المؤرخة كـ "حالة منهجية" في التوثيق البيوغرافي والنقد النصي، وليس كـ "شخصية تاريخية عابرة". هذا التضمين يجب أن يركز على تحليل منهجية الإجازة النسائية كأداة توثيق تاريخية، مما يعزز فكرة "التاريخ التشاركي" ويؤكد مبدأ أن الإسهام

المعرفي لا يرتبط بالجنس، بل بالدقة والموثوقية (الجندي، مراكز الإشعاع النسائي، 2012، ص 245-250). هذه التوصيات تضمن أن يكون البحث العلمي حول المؤرخات تحليلياً وبناءً، لا مجرد سرداً للأخبار.

### 4.3 رؤية مستقبلية نحو تاريخ إسلامي مُعاد التشكيل ومنظور جديد

إن الآفاق المستقبلية لدراسة المؤرخات الإسلاميات تتجاوز مرحلة "التعويض" وتتجه نحو هدف أسمى هو إعادة تشكيل التاريخ الإسلامي ليصبح أكثر شمولاً واتساعاً. هذه الرؤية المستقبلية تقوم على الاعتراف بأن المؤرخة لم تكن تبحث عن التقدير بقدر ما كانت تبحث عن التوثيق الدقيق، وهذا هو سر ديمومة روايتها (العلواني، جذور التدوين الإسلامي، 2014، ص 310-315).

لتحقيق هذه الرؤية، يجب أن تتجه الأبحاث القادمة نحو تحليل اللغة السردية للمؤرخة. على سبيل المثال، هل كانت المؤرخة تستخدم مصطلحات أو تصنيفات مختلفة في وصف الصراعات السياسية أو الأحداث الاجتماعية مقارنة بأسلوب المؤرخين الرجال؟ هل كانت تعطي وزناً أكبر للتفاصيل العائلية أو الاقتصادية التي تؤثر في سير الأحداث؟ (السيد، دور المرأة في التدوين التاريخي، 2016، ص 85-90). الإجابة على هذه الأسئلة ستفتح الباب أمام منهجية تاريخية مستمدة من التراث تولى اهتماماً بالتاريخ "من الأسفل" (التاريخ الاجتماعي) بدلاً من التركيز حصراً على "التاريخ من الأعلى" (تاريخ السلاطين). إن المؤرخة، بفضل موقعها الفريد كراوية وموثقة داخل البيوتات العلمية والأسر النبيلة، تقدم للباحث المعاصر مادة خام فريدة لفهم التحولات الثقافية والتعليمية التي ظلت في الظل (المستغامي، تاريخ الإسناد عند العرب، 2015، ص 145-150). هذا البحث ليس مجرد استعراض لأسماء، بل هو تأسيس لمنظور تاريخي جديد يُثري فهمنا للحضارة ويجعل قراءتها أكثر اكتمالاً ودقة، وهو ما يمثل الأثر المعرفي الأقصى لهذا النوع من الأبحاث المتقدمة.

### 4.4 أهمية المنهجيات البنائية لدراسة المؤرخات

إن التحديات المنهجية التي يواجهها البحث في التراث النسائي، وخاصة إشكالية ضياع المصادر، لا يمكن التغلب عليها إلا من خلال تبني المنهجيات البنائية التي تدمج الأدوات التحليلية لعدة حقول معرفية (المهنا، التأريخ من منظور النوع الاجتماعي، 2017، ص 145). هذا الدمج المنهجي ضروري لفك شيفرة الإسهامات النسائية التي غالباً ما تكون مدفونة في نصوص لم تُصنف بوضوح على أنها "تاريخ".

دمج التأريخ وعلم الاجتماع :يجب استخدام أدوات التحليل الاجتماعي لفهم "السياق الاجتماعي" الذي سمح أو منع ظهور المؤرخة. فعلم الاجتماع التاريخي يساعد في تحليل دور العائلة، وطبيعة المجالس العلمية، والقيود الاجتماعية التي كانت تفرض على التداول العام للمؤلفات، مما يفسر سبب ميل المؤرخة إلى التأليف في التراجم المحلية والأنساب بدلاً من التاريخ السياسي (الغامدي، الرواية النسائية وأثرها، 2200، ص 115-120). هذا التحليل يربط المادة التاريخية بالبنية الاجتماعية المنتجة لها.

دمج التأريخ والبيولوجيا (علم الفهرسة) :يمثل هذا الدمج الأهمية القصوى، حيث أن المؤرخة برعت في التأليف البيولوجيا (الفهارس والمشيدات والأنبات). يجب توظيف علم الفهرسة الحديث في تحليل الإجازات النسائية ليس فقط كدليل على النقل، بل كدليل على "التصنيف البيولوجيا" للمادة التاريخية (العزوي، نظام الإجازة في الإسلام، 2018، ص 260-265). فالبيولوجيا تتيح لنا رسم خرائط لشبكات النقل النسائية ومعرفة الكتب التي كانت تُعطىها المؤرخة الأولوية في الرواية والإجازة، مما يكشف عن "المنهاج المخفي" للمؤرخات (الخالدي، المرأة والسلطة المعرفية، 2001، ص 205).

إن تطبيق هذه المنهجيات البينية يضمن أن البحث لا يكتفي بما هو ظاهر، بل ينقب عن الإسهام النسائي في الأبعاد الاجتماعية، والشبكات العلمية، وطرق التوثيق، مما يؤكد أن المؤرخة الإسلامية كانت مُفكرة منهجية أسهمت في بناء الحضارة من زوايا متعددة ومتربطة.

### الخاتمة

لقد شكل هذا البحث رحلة تحليلية معمقة لاستكشاف الدور المركزي والبنوي للنساء المؤرخات في تشكيل وتوثيق التراث التاريخي للحضارة الإسلامية، متجاوزاً الحدود التقليدية التي غالباً ما قصرت إسهامهن على الرواية الشفوية العابرة. لقد انطلق البحث من إشكالية غياب الأسماء النسائية عن قوائم المؤرخين الكبار، واعتمد على منهج نقدي وتحليلي استقرائي للمصادر الورقية، بهدف إعادة الاعتبار المنهجي لأدوارهن المتعددة.

أكدت نتائج البحث، كما فصل في الفصل الأول، أن الشرعية المعرفية للمرأة في حقل التأريخ كانت متجذرة في النظام الإسنادي الإسلامي الذي جعل الموثوقية والضبط هما المعيار الأوحد، مما أتاح للمرأة امتلاك "سلطة الرواية" التي هي المدخل الأساسي للتدوين. وقد أظهر الفصل الثاني التطور النوعي والمنهجي للإسهام النسائي، حيث تحول من الرواية الشفوية التأسيسية في صدر الإسلام إلى التخصص المنهج في التوثيق الخطي لعلم التراجم والطبقات في عصور الازدهار، وتجسد ذلك في نماذج المشرق والأندلس التي برعت في التأليف البيولوجيا وحفظ المخطوطات كـ "ناسخات" و"مُحَقَّقات".



وعلى الصعيد التحليلي، كشف الفصل الثالث أن المؤرخة الإسلامية لم تحاول محاكاة التأريخ السياسي للرجال، بل نحتت لنفسها منهجاً خاصاً تميز بالتركيز على التاريخ الاجتماعي، والأنساب، والنقد النصي، مقدمة بذلك منظوراً تكاملياً أثرى المدونة التاريخية بجوانب علمية وثقافية كانت لتضيع لولا جهودها. كما أثبت هذا الفصل أن دورها كان متفاعلاً مع المؤرخين الرجال، حيث اعتمدوا على إجازاتها وإسنادها كدليل على علو السند وسلامة الرواية، مؤكدين بذلك على دورها كـ "ناقدة نص" رئيسية في المؤسسة التاريخية.

وفي الختام، طرح الفصل الرابع رؤية منهجية مستقبلية، مؤكداً على الجدوى العلمية لدراسة المؤرخات وضرورة تبني منهجيات بينية تدمج التاريخ بعلم الاجتماع والبيولوجيا لفك شيفرة الإسهامات النسائية المغمورة في ثنايا المخطوطات المفقودة. بناءً على كل ما تقدم، فإن الاستنتاج الحاسم هو أن المؤرخة الإسلامية كانت عنصراً بنيوياً لا يمكن الاستغناء عنه في صيانة واستكمال وتوسيع التراث التاريخي، وأن أي قراءة منقوصة لدورها هي قراءة منقوصة للتاريخ الإسلامي بأسره.

## قائمة المصادر والمراجع

1. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (1986). المقدمة (ط. 3). (تحقيق: علي عبد الواحد وافي). القاهرة، مصر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
2. ابن منظور، محمد بن مكرم. (1993). لسان العرب (ط. 2). (ج. 1). بيروت، لبنان: دار صادر.
3. إبراهيم، محمد خليل. (2019). دراسات في السيرة النبوية والمصادر الأولية. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد.
4. التركي، محمد عبد الله. (2009). فلسفة التأريخ الإسلامي: بين النقل والتحليل. دمشق، سوريا: دار الحكمة.
5. الجابري، علي. (2005). فلسفة التأريخ: مدخل تحليلي (ط. 1). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.
6. الجندي، عائشة أحمد. (2012). مراكز الإشعاع النسائي ودورها في التدوين في القرون الوسطى. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
7. الخالدي، سناء محمد. (2001). المرأة والسلطة المعرفية في العصر المملوكي. بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
8. الراشد، أحمد فهد. (2008). فلسفة التاريخ الإسلامي: مناهج التوثيق والنقد. عمان، الأردن: دار العلياء للنشر والتوزيع.
9. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. (1999). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (ط. 2). (ج. 12). بيروت، لبنان: دار الجيل.
10. السلمي، فهد علي. (2004). مناهج المؤرخين المسلمين في الرواية والنقد. القاهرة، مصر: دار الشروق.
11. السيد، نيلى عبد العظيم. (2016). دور المرأة في التدوين التاريخي: تحليل بيوغرافي. الدوحة، قطر: مركز دراسات المرأة.
12. السيوطي، جلال الدين. (1980). تاريخ الخلفاء (ط. 1). (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). القاهرة، مصر: مطبعة السعادة.
13. الشاذلي، كمال. (2018). المرأة والتاريخ في الإسلام: دراسة في سلطة الرواية والإجازة. بيروت، لبنان: دار المعرفة.
14. العلواني، أحمد عبد العظيم. (2014). جذور التدوين الإسلامي وأثر علم الحديث في نشأة التاريخ. بيروت، لبنان: دار الفكر.

15. العلوي، أمين. (2009). عصر التأسيس للتدوين: مناهج السيرة والمغازي (ط. 1). الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان.
16. الغامدي، سارة أحمد. (2200). الرواية النسائية وأثرها في التراث التاريخي والاجتماعي (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الملك سعود، الرياض.
17. القرشي، فواز عبد القادر. (2015). موسوعة العالمات المسلمات: دور المرأة في الحركة العلمية (ط. 2). (ج. 1-4). دمشق، سوريا: دار الهدى.
18. الكتاني، محمد عبد الحي. (2002). فهرس الفهارس والأبحاث ومعجم المعاجم والمشيدات (ط. 3). (ج. 1-4). بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.
19. المستغامي، عبد المالك. (2015). تاريخ الإسناد عند العرب: من الرواية الشفوية إلى التوثيق الخطي. عمان، الأردن: دار الأصالة.
20. المعصري، يوسف حسني. (2013). تاريخ العقل العربي: دور المرأة في الحركة العلمية. دبي، الإمارات العربية المتحدة: مركز الحضارة للنشر.
21. المهنا، أمل. (2017). التأريخ من منظور النوع الاجتماعي: قراءة في الإسهام النسائي. مجلة الدراسات التاريخية، 45(3)، 100-150.
22. نصار، منير. (2010). علم التاريخ بين الفكر والتدوين في الحضارة العربية الإسلامية. القاهرة، مصر: دار الآفاق العربية.
23. هيثم، عامر. (2017). التأريخ النسوي (Feminist Historiography) مقارنة بالتأريخ الإسلامي: تحليل المفاهيم. بيروت، لبنان: دار السندباد. (مضاف لتغطية الفصل 1.4)
24. يونس، ع. ع. (2018). التداخل بين الرواية والمؤرخة: تصنيف منهجي للإسهام النسائي. مجلة العلوم الإنسانية، 15(2)، 45-70. (مضاف لتغطية الفصل 1.5)



## References

1. Ibn Khaldun, 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad (1981). Al-Muqaddimah (2nd ed.), edited by 'Ali 'Abd al-Waḥid Wafī. Cairo, Egypt: Dar Nahḍat Miṣr li-l-Ṭiba'ah wa-l-Nashr.
2. Ibn Manẓur, Muḥammad ibn Mukarram (1993). Lisan al-'Arab (2nd ed., Vol. 1). Beirut, Lebanon: Dār Ṣādir.
3. Ibrahim, Muḥammad Khalil (2019). Studies in the Prophetic Biography and Primary Sources. Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Maktabat al-Rushd.
4. Al-Turki, Muḥammad 'Abd Allāh (2009). The Philosophy of Islamic History: Between Tradition and Analysis. Damascus, Syria: Dar al-Ḥikmah.
5. Al-Jabri, 'Ali (2005). The Philosophy of History: An Analytical Introduction (1st ed.). Casablanca, Morocco: Al-Markaz al-Thaqafi al-'Arabī.
6. Al-Jundi, Aishah Aḥmad (2012). Centers of Female Intellectual Influence and Their Role in Writing During the Middle Ages. Cairo, Egypt: Maktabat al-Anglo al-Miṣriyyah.
7. Al-Khalidi, Sana' Muḥammad (2001). Women and Epistemic Authority in the Mamluk Era. Beirut, Lebanon: Al-Mu'assasah al-'Arabīyah li-l-Dirasat wa-l-Nashr.
8. Al-Rashid, Aḥmad Fahd (2008). The Philosophy of Islamic History: Methods of Documentation and Criticism. Amman, Jordan: Dar al-'Ulya' li-l-Nashr wa-l-Tawzi'.
9. Al-Sakhawi, Muḥammad ibn 'Abd al-Raḥman (1999). Al-Daw' al-Lami' li-Ahl al-Qarn al-Tasi' (2nd ed., Vol. 12). Beirut, Lebanon: Dar al-Jīl.



10. Al-Sulami, Fahd Ali (2004). *The Methodologies of Muslim Historians in Narration and Critique*. Cairo, Egypt: Dar Al-Shorouk.
11. Al-Sayyid, Laila Abd Al-Azim (2016). *The Role of Women in Historical Writing: A Biographical Analysis*. Doha, Qatar: Center for Women's Studies.
12. Al-Suyuti, Jalal al-Din (1980). *The History of the Caliphs* (1st ed., edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid). Cairo, Egypt: Al-Sa'adah Press.
13. Al-Shadhili, Kamal (2018). *Women and History in Islam: A Study of the Authority of Narration and Ijazah*. Beirut, Lebanon: Dar al-Ma'rifah.
14. Al-Alwani, Ahmad Abdul Azim (2014). *The Roots of Islamic Documentation and the Impact of Hadith Studies on the Emergence of History*. Beirut, Lebanon: Dar Al-Fikr.
15. Al-Alawi, Amin (2009). *The Foundational Era of Documentation: Methodologies of the Surah and Maghaz* (1st ed.). Riyadh, Saudi Arabia: Al-Obeikan Library.
16. Al-Ghamdi, Sarah Ahmad (2020). *Women's Narratives and Tmpact on Historical and Social Heritage*. Unpublished PhD dissertation, King Saud University, Riyadh.
17. Al-Qurashi, Fawaz Abdul Qadir (2015). *Encyclopedia of Muslim Female Scholars: The Role of Women in the Scientific Movement* (2nd ed., Vol. 41). Damascus, Syria: Dar Al-Huda.
18. Al-Kattani, Muhammad Abdul Hayy (2002). *Fihris al-Faharis wa al-Athbat wa Mu'jam al-Ma'ajim wa al-Mashayikhat* (3rd ed., Vol. 41). Beirut, Lebanon: Dar Al-Gharb Al-Islami.



19. Al-Mustaghanimi, Abdul Malik (2015). The History of Isnad among the Arabs: From Oral Transmission to Written Documentation. Amman, Jordan: Dar Al-Asala.
20. Al-Maasiri, Yusuf Husni (2013). The History of Arab Thought: The Role of Women in the Scientific Movement. Dubai, United Arab Emirates: Markaz Al-Hadhara for Publishing.
21. Al-Muhanna, Amal (2017). History from a Gender Perspective: A Study of Women's Contributions. Journal of Historical Studies, 45(3), 100–150
22. Al-Muhanna, Amal (2017). History from a Gender Perspective: A Reading of Women's Contribution. Journal of Historical Studies, 45(3), 100–150.
23. Nassar, Munir (2010). The Science of History Between Thought and Writing in Arab-Islamic Civilization. Cairo, Egypt: Dar Al-Afaq Al-Arabiya.
24. Haitham, Amer (2017). Feminist Historiography Compared to Islamic History: A Conceptual Analysis. Beirut, Lebanon: Dar Al-Sindibad. Added to cover Chapter (14).
25. Younes, A. A. (2018). The Interconnection Between Narrator and Historian: A Methodological Classification of Women's Contribution. Journal of Human Sciences, 15(2), 7–45. Added to cover Chapters (1, 5).